ما تمنى اي من اتباع ما تشتهي من جاه ومال وطول ورفا
هية عيش ومن ان الاصنام تشفع له ليس الامر كذلك
فلله اي الملك الاعظم وحده الآخرة فهو لا يعطي ما فيها
الا لمن اتبع هداه وترك هواه والاولى اي الدنيا فهو لا يعطي
جميع الاماني فيها لاحد اصلا كما هو مشاهد ولكنه
يعطي منها ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه
سبحانه في شيء منها وكم من ملك اي كثير من الملائكة
اي ممن يعبدهم هؤلاء الكفار ودل على زيادة قربهم
بشرف مسكنهم وهو قوله تعالى في السموات اي وهم
في الكرامة والزلفى لا تغني شفاعتهم اي عن احد من
الناس شيئا ثم قصر الامر عليه ورده بحذف غيره البعد
بقوله تعالى الا من بعد ان يأذن اي يمكن ويريد
الله اي الملك الذي لا امر اصلا لاحد معه لمن
يشاء من عباده من الملائكة او من الناس ان يشفع ويرضى
اي ويراه اهلا لذلك فكيف يعبد والاصنام مع حقارتها
لتشفع لهم ان الذين لا يؤمنون اي لا يصدقون بالآخرة
ولا يقرون بالبعث وغيره من احوال يوم القيامة
ليسمون الملائكة اي كل واحد منهم تسمية الانثى
بان سموه بنتا وذلك انهم كانوا يقولون الملائكة
وجدوا من الله فهم اولاده لمعنى الايجاد ثم انهم
راوا في الملائكة تاء التانيث وصح عندهم ان يقال

سجدت

سجدت الملائكة فقالوا بنات الله فسموهم تسمية الاناث
فان قيل كيف يقال انهم لا يؤمنون بالآخرة مع انهم
كانوا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وكان من عادتهم
ان يربطوا مركوبا على قبر من يموت ويعتقدون انه يحشر
عليه اجيب بانهم كانوا يجزمون به بل كانوا يقولون
لا آخرة فان كان فلنا شفعا بدليل ما حكى الله تعالى عنهم
وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده
للحسنى وبانهم ما كانوا يعترفون بالآخرة على الوجه
الذي وردت به الرسل فان قيل كيف قال تسمية الانثى
ولم يقل تسمية الاناث اجيب بان المراد بيان
الجنس وهذا اللفظ اليق بهذا الموضع لمواخاة
رؤس الاي وما اي والحال انهم ما لهم به اي بما يقولون
وقيل الضمير يعود الى ما تقدم من عدم قبول الشفاعة
وقيل يعود الى الله تعالى اي ما لهم بالله تعالى من
علم ثم بين تعالى الحامل لهم على ذلك بقوله تعالى
ان اي ما يتبعون اي بغاية ما يكون من شهوة
النفس في ذلك وغيره الا الظن اي الذي يتخيلونه
وان اي والحال ان الظن اي مطلقا في هذا او في غيره
ولذلك اظهر في موضع الاضمار لا يغني اي اغناء مبتدئا
من الحق اي الامر الثابت في نفس الامر الذي هو
حقيقة الشيء وذاته بحيث يكون الظن بدله

Copyright King Saud University